الاساليب العثمانية المتبعة في تخطيط المدن الاسلامية خارج بلاد العرب
ابان القرن (١٠هـ\ ١٦م)

ا.م.د. أكرم محمد يحيى

قسم الاثار – كلية الاثار – جامعة الموصل

الاساليب العثمانية المتبعة في تخطيط المدن الاسلامية خارج بلاد العرب ابان القرن (١٠هـ/ ١٦م)

ا.م.د. أكرم محمد يحيى

ملخص البحث:

في الوقت الذي كان فيه المد الإسلامي في انحسار تام في اوربا الغربية نجده يصنع الحضارة والتاريخ ويضع اسس المدنية والعمارة الاسلامية في أجزائها الشرقية والجنوبية الشرقية ،في اعقاب تحريرها من السيطرة البيزنطينية على يد المسلمين مطلع القرن العاشر الهجري ، السادس عشر للميلاد،حيث نجح العثمانيون،من الوصول إلى الى معظم الأقاليم والمدن الاوربية ابان الفتح العثماني الذي قاده سلاطين الدولة العثمانية ووزرائها وولاتها وامرائها ،كان ابرزها انشاء مدينة ادرنة (ادريا نويل)واتخاذها العاصمة الاوربية للدولة العثمانية في اوربا(سنة 753هـ/1353م)والقاعدة السياسية والعسكرية للجيش العثماني، فتمكن السلطان العثماني مراد الأول من قيادة حملة عسكرية نجح فيها ولاول مرة من دخول المدن البلقانية واقاليمها سنة (763هـ/1361م) ثم تبعها السلطان العثماني محمد الفاتح(855–895هـ/1451–1481م)بحملته التي قادها سنة(857هـ /1453م)،لفتح مدينة القسطنطينية، واتخاذها العاصمة الإسلامية الجديدة للدولة العثمانية ونقطة اتصال قارتي أسيا واوربا، واستكمالا لفتوحاتهم التي امتدت منتصف القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي، والتي تمثلت بتحرير مدن وأقاليم جنوب روسيا وجنوب بولندا والقوقاز ووضع خططها التي امتدت نحو مدن واقاليم هنكاريا وبحر ايجة

والبحر الأسود واعتبارهما بحيرتين اسلاميتين ثم الاتجاه نحو مدن واقاليم بلغاريا ورومانيا والبانيا ويوغسلافيا والبوسنة والهرسك وانتهاء بدخول مدن واقاليم صربيا وسلوفاكيا وكوسوفو والجبل الأسود حتى البحر الادرياتيكي ضمن حدود الدولة العثمانية التي لا تزال اثارها شاخصة تحمل في طياتها أرثا حضاريا متميزا تمثل بعمارة المساجد والجوامع والاسواق والخانات والحمامات والقلاع والاسوار والجسور والقناطر والقصور وبيوت السكن بطرازها الشرقي وريازتها الاسلامية، كما نجح العثمانييون من تحويل جميع تلك المدن والقلاع البيزنطية إلى مدن إسلامية خطت بايادي عثمانية ، دامت عمارتها قرون من الزمن، إذ يعد الحكم العثماني في البلقان بحق حدثا تاريخيا هاما في مجال العمارة الإسلامية وتخطيط المدن، فمنذ القرن الأول لدخول القوات العثمانية مدينة ادرنة العاصمة الإدارية للدولة العثمانية، تكونت دويلات ومدن عثمانية صغيرة توسعت في الجزئين الجنوبي والشرقي من قارة اوربا حتى غدت من كبريات المدن الإسلامية في اوربا واصبحت مراكز للثقافة الإسلامية وحضارتها التي لا تزال اثارها شاخصة في اغلب المدن والاقاليم البلقانية وتحولها إلى جيوب صغيرة بعد نهاية الحكم العثماني الذي دام قرابة اربعة قرون وان العديد من المصاد التاريخية والاثرية قد أحصت ما لا يقل عن مئة مدينة إسلامية ناشئة في كل من بلغاريا واليونان ومقدونيا وهنكاريا ويوغسلافيا والبانيا والبوسنة والهرسك وكرواتيا وصربيا والجبل الأسود ، ويكمن السر في تخليد ذلك الارث الإسلامي العظيم إلى طبيعة الإدارة العثمانية وسياستها في توثيق انجازاتها العمرانية في كافة

الاجزاء التي كانت خاضعة لسلطانها، وبالتحديد في الاجزاء الجنوبية والشرقية من قارة اوربا والمتمثلة(بشبه جزيرة البلقان)مطلع،القرن(8هـ/12م).

Abstract

The transition of power from the Seljuk Turks to the Ottomans, who return their origins to the Supreme grandfather Osman bin Ertugrul the real founder of the Ottoman Empire in Asia Minor and Anatolia, and who is the former of the emirate of Ottoman that spreads its influence east and west, taking upon itself to form a great empire that has taken Bursa political and administrative capital of the Ottoman Empire. And then it expanded at the expense of property and influence of Persian and Byzantine empires and it led its armies into numerous military campaigns which carried the banner of Islam. And it spread to beyond the Bosphorus and the Mediterranean Sea to the borders of the Adriatic, the city of Ornh was taken over and taken as a capital of the Ottoman Empire in the Balkans . It set up its oldest Ottoman Serail that represented the real authority of the Ottoman Empire in the southern part of eastern Europe and headed east toward ConstantinopleIt defeated the Byzantine Empire and established the ruling Islamic capital of the Ottoman Empire (Istanbul) in 1453,Therefore, the Ottoman rule in the Balkans is quite an important landmark in the field of Islamic architecture and city planning ,Since the first century of the Ottoman forces entered the city, Ornh – the European capital of the Ottoman Empire – small Ottoman states and cities were formed , developed and expanded in parts of southern and eastern Europe to become

one of the major Islamic cities in Europe and one of the centers of Islamic culture and civilization, whose remains is still observed in most Balkan cities after the decline of the Ottoman Empire and the fall of the Islamic caliphate and its transformation into the pockets in each of Bulgaria, Greece, Macedonia , Yugoslavia , Hungary , Albania , Herzegovina, Croatia , Serbia , Montenegro and the limits of the Adriatic Sea representing by the archaeological remains like the ancient mosques , the attached and the independent Islamic schools ,Islamic sciences and Hadith houses as well as the ruling buildings ,the headquarters of its administration and its service ,commercial , social and economical establishments represented by bridges ,Spans, markets, khans , public bathrooms, towers , walls , castles and the bridge clocks , all of them carried the Arabian style prevailed in the Islamic East during the Umayyad and Abbasid eras .The secret to perpetuate the plans of the Islamic cities in the Balkans and their architectural and planning components lies in the nature of the Ottoman administration and policy, which ruled for a long time exceeded (4) centuries characterized by being the document of many achievements and details of areas of Ottoman influence in Europe in both south and east parts represented by the Peninsula of Balkans .So that a lot of sources and references document the historical and archaeological aspects and examined and evaluated the policy of the Ottoman Empire and its administrative and archaeological procedures in the Balkans have counted at least a hundred Islamic cities emerging in the Balkans and

documented its architectural and planning elements since the eighth century AH (14 century AD) and up to 13century AH (19 century AD)
the date of the end of Ottoman rule in the Balkans in the southern and eastern Europe.

المقدمة :

تعريف المدينة الاسلامية :

بالرغم من كثرة العلماء والباحثين والمختصين بتعريف المدينة إلا أنهم لم يعطوا تعريفا واضحا لها ،ذلك أن ما ينطبق على مدينة لا ينطبق على أخرى ، لأنها عرفت باختصاصات متعددة حسب وجهة نظر كل عالم وباحث ومتخصص ، فمنهم من فسر المدن في ضوء ثنائيات تتقابل بين المجتمع الريفي والحضري، ومنهم من فسرها في ضوء العوامل الايكولوجية، ومنهم من تناولها في ضوء القيم الثقافية، ومنهم من فسرها إحصائياً، على أن كثافة أكثر من(١٠٠٠٠)شخص في الميل المربع الواحد تشير إلى وجود مدينة ،وانها تعتبر من الحضر والمحافظات والعواصم والمراكز، بينما يعتبر ريفا كل ما عدا ذلك من البلدان.، ومنهم من فسرها وظيفياً، حيث لا يوجد للمدينة وظيفة واحدة بل لها عدة وظائف ،فهي وحدة عمرانية ذات تكامل وظيفي، لا تشمل قطاع الزراعة فحسب (كما في الريف) بل تتناول جوانب متعددة كالصناعة والتبادل التجاري والسلعي والبناء والاعمار والتعليم وما الى ذلك،فيما فسرها البعض على انها محلة عمرانية متكدسة، يعمل أغلب سكانها، بحرف غير زراعية كالصناعة والتجارة ، وما يجعل المدينة شيئا محددا ،هو ذلك التكامل الوظيفي

لعناصرها المختلفة على هيئة وحدة كلية، كما عرفت المدينة تاريخياًعلى أنها حقيقة تراكمية في المكان والزمان ،ويمكن استقراء تاريخها من مجموعة التراكمات التاريخية، والأخذ بالمبدأ التاريخي الذي يقول أن المدينة تاريخ قديم متوارث جيلا بعد جيل، وأن التعرف عليها يتم من خلال الشواهد العمرانية والتراثية والحضارية الشاهدة للعيان ،كما عرفت المدينة موقعياً،على انها تنشأ في مواقع مختارة تتمتع بأفضليتها عن سواها من المدن ،ويرى الجغرافيون أن المدينة حقيقة مادية مرئية يمكن تحديدها والتعرف عليها بمظهر مبانيها وكتلتها وطبيعة شوارعها ومؤسساتها ،وعرفت المدينة قانونيا على انها المكان الذي يصدر فيه اسم المدينة عن طريق إعلان أو وثيقة رسمية ، كما عرفت المدينة تُعرّيفا لغوياً، بأنها لفظة مأخوذة من كلمة(دين) ساميّة الأصل، كما وردت اصطلاحاً ،عند ابن خلدون ،بأنّها أمصار تمتلك أبنية كبيرة، وأجرام وهياكل عظيمة، وهي عامّة حيث تحتاج إلى التعاون واجتماع الأيدي، من أجل اختطاط المُدن وتمصيرها،كما عدها ارسطو على أنّها مجموعة من الذكريات التي من الممكن معرفة مكوّناتها ومعانيها، وتكون تلك الذكريات صخريّة، وقد اجمع المختصون والمؤرخون والمهتمون بتخطيط المدن الاسلامية ومعانيها على انها، عبارة عن نسيج من العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والادارية المتشابكة مع بعضيا البعض، وان الفرد عضو في مدينته التي يقطنيا وعائلته خلية من خلايا المجتمع الحضري و مسكنه نواة اصغر وحدة في ذلك الكيان الاجتماعي والبنائي،والمدينة كالكائن الحي ينمو ويضمحل، ويؤثر ويتأثر، ويأخذ ويعطي،وهي تجمع سكاني كبير متجانس نوعاً ما يعيش على قطعة ارض محدودة نسبياً يمثل جزء من اجزاء المجتمع الذي

تطور الى مدن واقاليم ودول وامبراطوريات لاسباب شتى ، سكنها االانسان منذ عصور سحيقة اعتبرت تلك بدايات التحضر الاول للانسان القديم، ووصفت المدينة بانها أحد الأشكال المتطوّرة للتجمّعات الإنسانية التي تصوغ أساليب الحياة التي تتلاءم مع بُنيتها العُمرانية، والاقتصادية، والأيدلوجية، وتُناسب الطابع الاجتماعي الخاص بها، فهي المركز الرئيسي في المجتمع التي تضم المحلات والاحياء السكنية والمباني الادارية والسياسية والدينية والتعليمية والخدمية والتجارية والاقتصادية والدفاعية والكل يحيطه سور يحميه ،ويفتح عليها ابواب وابراج وقلاع ،وتلتقي عند مركزها طُرق ودروب وجادات ومواصلات، فالمدينة كمجتمع محلّي يرتبط بمفهوم المجتمع مع الأُطر الوظيفية والمورفولوجية الخاصة بالحياة اليومية، والمدينة هي وحدة اجتماعية تساعد على جمع أعضائها على أساس المصالح المشتركة يسود بينهم الشعور بالانتماء (*)

التمهيد :

لم يعد نشوء المدن الاسلامية وتخطيطها حالة عابرة في مسيرة الانسان وتطوره الحضاري على مدى تاريخه الطويل، بقدر ما اصبح واقع حال فرض نفسه كنمط اساسي ومهم في تحقيق التمدن البشري عامة والعربي والاسلامي خاصة، فأينما تنقلنا في إرجاء المعمورة تحيط بنا المدن والحواضر والبلدات والقرى والقصبات والقلاع وما الى ذلك، على اختلاف مسمياتها واشكالها واحجامها ومعالمها وساكنيها ، وقد اشار الباحثون والمتخصصون بمفهوم المدينة الاسلامية بمعناها التاريخي والعمراني والخططي منذ بداية الفتوحات الاسلامي في ربوع الجزيرة العربية وامتدادها الى ابعد من ذلك نحو بلاد الفرس

والهند والصين وماوراء النهر شرقا، والبلقان والبلاد الاوربية غربا، فضلا عن مناطق نفوذها التقليدة في البلاد العربية ،ابان الفتح العثماني(**) العظيم الذي قاده سلاطين الدولة العثمانية ووزرائها وولاتها على مدى اربعة قرون مضت من حكمها الطويل،معتمدين في ذلك على اساليب الموروث العربي التي كانت متبعة في تخطيط المدن الاسلامية وتمصيرها انذاك،اذ كان الدافع الأول لبناء المدن في الإسلام هو نشر الدين الاسلامي الحنيف بالاعتماد على الغاية الحربية(العسكرية) فكانت تبنى المدينة على شكل معسكرات للجيش الإسلامي الفاتح ليأوي إليها ويتحصن بها من الأعداء ولتكون نقطه انطلاق لإخماد القبائل المتمردة وفرض سيطرتهم عليها،وموضعا للإمدادات العسكرية والتموين، فضلا عن اتخاذها مراكز تجاريه وأماكن اقتصاديه تقام فيها الأسواق ومراكز البيع والشراء ومن اوائل المدن التي خطها المسلمون بعد الهجرة مدينة يثرب(المدينة المنورة)التي هاجر اليها الرسول الكريم محمد وصحبه،حيث بدأ ذلك التاريخ بداية تخطيط المدن الاسلامية وعمارتها حين أصبح للمسلمين مدينتهم الأولى فاختط فيها الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ،المسجد الجامع وداره في فنائه، ثم خطط مساكن المسلمين من حوله ومن ثم الاسواق ومراز التجارة والاقتصاد في المدينة الاسلامية التي اصبحت تقليدا متوارثا يتوارثه المسلمون المهندسون والمخططون جيلا بعد جيل ، حيث اتبعتالاساليب ذاتها عند تحرير المدن الاسلامية وتخطيطها خارج ربوع الجزيرة العربية متمثلة بمدن القدس والبصرة والكوفة والموصل والفسطاط ودمشق وبغداد وواسط والقيروان ....وغيرها،استمرت خلال العصور العربية والاسلامية منذ عصر صدر الاسلام مرورا بالعصرين الاموي والعباسي وانتهاء بالعصر العثماني ،

والتي نجد صداها واضحا لدى خلفاء الدولة العثمانية وسلاطينها ابان تحريرهم للمدن والاقاليم البلقانية الواقعة في الاجزاء الشرقية والجنوبية الشرقية من قارة اوربا ، فقد حضي انشاء المدن الاسلامية وتخطيطها خلال العصر العثماني باهتمام كبير لدى الباحثين والمتخصصين وفي المجالات كافة ،واخذ كل اختصاص مجاله في بيان توضيح اسس بناء المدينة الاسلامية وما شهدته حضارة المدن والارياف من تطور كبير من حيث التخطيط والعمران والتمدن ،اذ ان انتشار مفاييم الحياة الحضرية والتقدم ظاهرة قريبة التاريخ والحدث وردت بداياتها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ثم نالت الشيئ الكبير من اهتمام الامويين والعباسين من بعدهم ،حتى وصلت الى اوجها وتطورت بشكلها المتمدن بدايات العصر العثماني خارج ربوع الجزيرة العربية والبلاد التابعة لها ممتدة الى ابعد من ذلك شرقا وغربا معتمدة في اساليبها واسس تنظيمها على الموروث العربي والاسلامي من حيث تخطيط المدن واعمارها بالاستناد الى الشريعة السمحاء وتعاليم الدين الحنيف ، في الاجزاء الشرقية والجنوبية الشرقية من قارة اوربا، والتي عانت ما عانته من ظلم وجور المذاهب والشرائع المخالفة لشريعة الاسلام (***)

وسنتطرق الى ذكر ابرز الاساليب الناجحة التي اتبعها العثمانييون في رسم الخارطة الادارية والسياسية والمعمارية لعموم المدن المحررة في البلقان واقاليمه ووضع خططها والحفاظ على تراثها وحضارتها الاسلامية التي لا تزل آثارها شاخصة الى يومنا هذا نوردها تباعاً وكما يلي:

أولاً – الاجراءات السياسية والعسكرية :

بدات الفتوحات الإسلامية في اسيا الصغرى والاناضول منذ القرن الأول الهجري السابع الميلادي حيث وقعت مواجهات عديدة بين الجيوش الإسلامية والبيزنطينية تمكن فيها المسلمون من دخول مدينة القسطنطينية على عهد الخليفة الاموي معاوية بن أبي سفيان 41–60هـ/661–680م، التي توجت بعد ذلك بالحملة العسكرية الكبرى التي قادها الأمير مسلمة بن عبد الملك سنة 99هـ/717م، على عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك –99 96هـ /715– 717م، والتي استطاع فيها المسلمون من دخول مدينة القسطنطينية بعد فتح مدينة اندُس التي أقاموا فيها وانشا المساجد واوقف عليها الاوقاف والضياع التي لا تزال اثارها شاخصة رغم ان سيطرتهم فيها لم تدم طويلا ، [1].

كما ورد ذكر الحملة العسكرية البحرية التي قادها الأمير (ليوالطرابلسي) الشهير بغلام زرافة، صاحب مدينة طرابلس الشام والذي تمكن فيها من الوصول إلى سواحل اسيا الصغرى واحتلال مدينة سالونيك اليونانية سنة 291هـ / 910م) والتي تعد بحق أول حملة عسكرية نجحت في اختراق دفاعات الامبراطورية البيزنطية في اسيا الصغرى واوربا بجزئيها الجنوبي والشرقي واحدى اكبر الجزر البلقانية انذاك[2]. واستمرت الفتوحات الإسلامية خلال العصور اللاحقة على عهد امراء السلاجقة الاتراك ومن تلاهم من العثمانيين بزعامة عثمان بن ارطغرل الذي يعد المؤسس الحقيقي للدولة العثمانية منذ عام 699هـ/1299م[3]، فاصبحت بلاد الاناضول القاعدة السياسية والعسكرية التي انطلق منها العثمانيون في

فتوحاتهم وتوسعاتهم نحو مدن واقاليم اوربا الشرقيه والجنوبيه المتمثلة بجزر البلقان([4]) والتي كانت تحت سيطرة ونفوذ الامبراطورية البيزنطية حيث نجح العثمانيون في الوصول الى جميع الاقاليم والمدن البلقانية من خلال الحملات العسكرية المتواصلة والتي أبتدئها السلطان مراد الأول سنة 763هـ/1361م عندما تمكن من قيادة حملة عسكرية كبيرة استطاع بموجبها ضم الجزء الاوربي المتمثل بمدن تراقيا وسالونيك اليونانية وصوفيا وبلوفديف البلغارية[5]، كما تمكن العثمانيون من التغلغل نحو الاجزاء الشرقية من قارة اوربا والمتمثلة بأقليم مقدونيا ورومانيا سنة 791هـ /1391م[6]. ثم تبعتها حملة السلطان العثماني مراد الثاني832هـ/1438م بالاضافة الى الحملة العسكرية التي قادها السلطان محمد الفاتح 855- 895هـ 1481 /1451-م[7] لاستكمال الفتوحات العثمانية في الجزئين الاسيوي والاوربي والتي نتج عنها فتح القسطنطينية سنه 857هـ/ 1453م واتخذ السلطان محمد الفاتح مدينة ادرنه (العاصمة الاوربية للدولة العثمانية في البلقان)[8] لتكون القاعدة السياسية والعسكرية التي انطلق منها العثمانيون في فتوحاتهم نحو تعزيز الوجود العثماني وتثبيت اسسه[9] وامتداد نفوذهِ ليشمل بذلك عموم البلقان باقاليمه ومدنه وقصباته وقراه ، حيث نجح العثمانيون من تشكيل واقع حضاري متميز يعبر عن مختلف الجوانب المادية والمعنوية فالاسلام في البلقان لم يكن مجرد دين ذات نظم وتعاليم فحسب ، بل هو واقع حضاري وعمراني متشعب كان جديرا بالاهتمام والتامل برزت قدرته في اسلمة الحضارات والشعوب[10].

وعلى الرغم من ان العثمانيون لم يتمكنوا من فتح شبه جزيرة البلقان بحملة واحدة او في فترة زمنية محددة بل تواصل هذا الفتح عدة قرون من الزمن وبالتحديد منذ مطلع القرن التاسع للهجرة / الرابع عشر للميلاد، فقد اخذ الفتح العثماني طريقه الى البلقان بشكل تدريجي بعد ان بدا من اقصى الشرق الى اقصى الغرب والشمال فكانت بعض المواقع الاستراتيجية في الاطراف الجديدة والمتمثلة بالبلدات والقصبات والحصون البيزنطية، التي تحولت شيئا فشيئا وبشكل سريع الى مراكز ادارية وعسكرية للدولة العثمانية على تلك الاطراف الخارجية التي نشات وتطورت كمدن ومراكز جديدة على الحدود الخارجية قبل ان تصبح بعد عقد او عقدين في الاعماق نشأ عنها مراكزسياسية وعسكرية جديدة امتدت على الاطراف والحدود الخارجية مع امتداد الفتوحات العثمانية في الاقاليم والمدن البلقانية الواقعة في الاقسام الشرقية والجنوبية لقارة اوربا كما هو الحال بالنسبة الى كل من سكوبية[11] وصوفيا وسمدرفو وزفورنيك وبلغراد وبانيالوكا نشأ عنها دوليات صغيرة اصبحت مراكز للثقافة والحضارة الاسلامية ابان عهد الدولة العثمانية في عموم مدن البلقان واقاليمها [12]،

ثانيا – النظم الادارية والاقتصادية :

لقد اتبع العثمانيون نظم اداريا وسياسية خاصة في تقسيم المناطق المحررة في عموم مدن واقاليم اوربا الشرقية والجنوبية المتمثلة (بالبلقان) وذلك بتصنيفها الى (سَّنأْجَق)اي اللواء،والولايات،والمديرية،والمحافظة التي تمتاز بتقسيماتها الادارية والتنظيمية الواسعة والكبيرة ،حيث كان يسمى عادة باسم اكبر مدينة فيه كما كان يتبع احيانا اختيار بلدة صغيرة او قصبة كمركز

لسنجق مما كان يجعلها تتطور وتنمو بشكل سريع حتى تصبح مدينة كبيرة او مركزا ثقافيا او تجاريا او حربيا وهذا ما حدث في اغلب مدن اسيا الصغرى وجنوب شرق اوربا(دول البلقان) ، حيث ترد اشارات عديدة بانها اصبحت تضم ما يقرب من ثلاثين سنجقا يضم بدوره ثلاثين مدينة استمدت اهميتها من مركزها الاداري والسياسي[13] ،كما ان النظام الاداري العثماني في البلقان كان يقدم بتميز واضح لمراكز الاستيطان بالاستناد الى حجم النواة العمرانية فيها ، وهو ماكان يساعد بدوره على مزيد من التوسع السكاني بسبب النمو العمراني المتزايد، إذ ان النظام الاداري العثماني يميز بشكل واضح بين القلعة والبلدة والمدينة والقصبة لان نمو القلعة والقصبة الى بلدة او مدينة كان مشروطا ببنية عمرانية معينة تشتمل على ما فيها من عمائر اسلامية ومخلفات اثرية متنوعة تضمنت العديد من دور الحكم(السراي) والمساجد والجوامع والمدارس والكتاتيب والزوايا والربط [14] الى جانب العديد من المباني الخدمية والسكنية ذات النفع العام [15] كالاسواق التجارية والوكالات والمخازن والخانات [16] والحمامات والطرق والجسور والقلاع والحصون والاسوار وما الى ذلك من منشأت معمارية ذات نفع عام[17].

هذا وان كل ذلك التطور المعماري كان يعلن باوامر سلطانية اذ انه كان يتضمن تعديلات في وضع السكان وواجباتهم الضريبية ، إذ أن بعض الظروف الطبيعية والاقتصادية كانت تدخل في عملية تسريع وتطوير البلدان والقصبات الصغيرة الى مدن ومراكز كبيرة ذات اهمية تجارية واقتصادية[18].

ونظرا لاستمرار الفتوحات العثمانية في البلقان فقد اتجه الاهتمام بالطرق الاستراتيجية والتي كانت تمتد على الاطراف والحدود الخارجية ابتداء من مدينة ادرنه العاصمة الاوربية للدولة العثمانية في البلقان ، مرورا بالقرى والقصبات المؤدية الى مدينة استانبول في الاناضول باتجاة مدن صوفيا وبلغراد الواقعة على الطرق الستراتيجية المؤدية الى ربط المدن والاقاليم العثمانية بباقي مدن واقاليم اوربا الشرقية والجنوبية. [19].

ثالثا – تطبيق سياسة الاستيطان السكاني :

لقد اولى العثمانيون اهتماما كبيرا بالطرق الستراتيجية المؤدية الى ربط المدن والاقاليم العثمانية بباقي مدن واقاليم البلقان ، إذ شجعت الدولة العثمانية وسلاطينها التجمعات السكانية المسلمة الهجرة من اسيا الصغرى والاناضول والمناطق المجاورة على الاستقرار والاستيطان في القلاع والبلدات والقرى الواقعة على امتداد الطرق الخارجية لقاء إعفاءات ضريبية معينة مما ادى ذلك الى نمو وتطور قرى وبلدات صغيرة اصبحت من كبريات المدن العثمانية في البلقان [20].

اتبع العثمانيون سياسة الاستيطان السكاني في غالبية المدن والاقاليم البلقانية التي وقعت تحت سيطرتهم ، اذ عمد العثمانيون الى اتباع اجراءات عديدة وكثيرة من اجل تعزيز الوجود العثماني في شبه البلقان وذلك بتهجير ونقل اعداد كبيرة من السكان المسلمين الاتراك – العثمانين وتوطينهم في المدن الحدودية كالقلاع والحصون والبلدات الواقعة على طريق الفتوحات والجبهات الخارجية لاستكمال الفتوحات العثمانية التي اخذت تمتد باتجاهات واسعة في الجزاين الاسيوي والاوربي، وبشكل خاص في الاقسام الجنوبية

والشرقية من قارةاوربا[21] حيث وصل تعداد تلك التجمعات السكانية المسلمة من العثمانين نحو خمسة الاف مسلم في حدود القرنين (8-9هـ/14-15م) واستقروا في العديد من المدن والقصبات والقرى البلقانية الواقعة تحت نفوذ الدولة العثمانية وسيطرتها[22] وقد استمد العثمانيون سياساتهم تلك تقليدا للاساليب التي كان يتبعها السلاجقة

الاتراك ابان حكمهم الطويل في الاناضول مما ادى ذلك الى نشوء العديد القرى والقصبات الجديدة التي نمت وتطورت إلى مراكز هامة للاستيطان السكاني[24] تحت ضغط التجمع السكاني الكبير وتلبية لحاجاته المادية والمعنوية من دينية وثقافية واجتماعية واقتصادية والتي ادت وبشكل سريع الى نشوء مدن واقاليم جديدة اصبحت مراكز للثقافة الاسلامية في البلقان كمدن سرز و(ككوموتيني) وينجة فرادر وستار اسكي زاغوار وغيرها من القصبات والبلدان الصغيرة التي تحولت وبفترة قصيرة الى مدن كبيرة ذات اهمية [25].

رابعا – إنشاء المساجد والجوامع السلطانية :

لقد كان للعديد من المنشات المعمارية الاسلامية ، دور بارز في نشوء وتطور غالبية المدن الاسلامية في البلقان في اعقاب الفتح العثماني الذي شمل مساحات واسعة من اوربا ، اذ كان انشاء المساجد والجوامع الاسلامية من اهم الشروط الواجب توفرها والتي بموجبها تقرر الادارة العثمانية تحويل القرى والقلاع الى بلدات كبيرة ومن ثم الى مدن ذات اهمية اقتصادية يجتمع خلالها السكان شيئا فشيئا حيث تنمو وتتطور بشكل سريع[26] وفي الواقع ان عمارة المساجد الاسلامية والجوامع الكبيرة هي من

الامور الهامة التي تعتبر النواة الاولى التي تنشا حولها المحلات الجديدة الواحدة تلو الاخرى وهكذا تتجاوز المحلات الواحدة بجوار الاخرى حتى تشكل بمجموعها بلدة كبيرة او مدينة صغيرة[27]. ولقد كشفت لنا العديد من الدراسات التاريخية والاثرية ان معظم المساجد والجوامع التي اقيمت في البلقان والتي كانت الاساس في نشوء المدن الكبيرة كان انشاؤها يتم باوامر سلطانية أي من السلطان العثماني شخصيا وبموارد ونفقات خاصة من الدولة العثمانية العليا كما حدث في عهد السلطان العثماني محمد الفاتح -895 (855هـ/1451- 1481م) الذي امر بانشاء العديد من المساجد والجوامع السلطانية الكبيرة في البلقان لتكون النواة الاولى لتوسيعها ونمو سكانها في كل من مدن سراييفو وزفورنيك وفوتشا وفيشغراد وترافينيك وبروساتس، وكذلك في عهد السلطان العثماني بايزيد الثاني 1512 (1481-م) الذي امر بانشاء العديد من المساجد والجوامع الكبيرة في غالبية المدن البلقانية لتعزيز الوجود العثماني فيها وتعزيز دور المسلمين فيها[28],ومنها جامع الغازي خسروبك في مدينة سراييفو عاصمة البوسنة وهو مؤرخ بسنة 938هـ 1531 /م وجامع فوتشياكو فيتش الواقع في مدينة تشي قرب مدينة موستار، عاصمة الهرسك ، وهو مؤرخ بسنة 1564م وجامع خداوردي الواقع في مدينة كونيتش في سراييفو وهو مؤرخ بسنة 987هـ/1579م، والجامع الكبير في البوسنة وهو مؤرخ بسنة 995هـ/ 1587م، وجامع كوسكي محمد باشا في مدينة موستار وهو مؤرخ بسنة 1612م[29] وجامع سكو لوفيتج ويعود بتاريخة للقرن 10هـ/ 16م ، وجامع حاجي محمد كاراجوز في مدينة بانيالوكا الذي يعود بتاريخه لحدود القرن 10هـ/16م[30]) وجامع فرهاد باشا في مدينة

بانيالوكا وهو مؤرخ بسنة 995 هـ/ 1587([31]) بالاضافة الى العديد من الجوامع الكبيرة التي تقع في مقدونيا بمدينة اسكوبيا كجامع مصطفى باشا وجامع حسين باشا وجامع السلطان مراد باشا وجامع عيسى بك وجامع حسام باشا والتي تم انشائها منتصف القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي() [32] وجامع بلاغاي والذي يقع في مدينة بلاغاي في موستار قرب نهر بوتا، والجامع الكبير في مدينة فوجي في البوسنة والذي يعود بتاريخه للقرن 10 هـ / 16م [33]) وجامع سنان بك في مدينة تشاينتشة في البوسنة وهو مؤرخ بسنة 990هـ/ 1582م وجامع نور علي بك في مدينة تشاتشاك وهو مورخ بسنة 979هـ1572 /م، وجامع كوان كتخذا الاول وهو مؤرخ بسنة 961 هـ 1554 /م ، وجامع كوان كتخدا الثاني وهو مؤرخ بسنة 965 هـ/ 1558م ، وجامع قرة كوزبك وهو مؤرخ بسنة 864 هـ/ 1557م[34]) وجامع نصوح اغا وهو مورخ بسنة 972 هـ/ 1564م ، وجامع حاجي محمد بك وهو مؤرخ بسنة 977 هـ/ 1571م ، وجامع حاجي محمد بك الثاني وهو مؤرخ بسنة 977هـ/ 1571م ، وجامع حاجي حسن وجمع علاء دز في مدينة فوجي وجامع فرهاد باشا في البوسنة[35]). وجامع يحيى باشا في مدينة اسكوبي[36]). وجامع بلاشفيته في البوسنة والذي يعود بتاريخة لحدود القرن 10هـ/16م([37]) وجامع مراد اغا وهو مؤرخ بسنة 979هـ/1571م. وجامع درويش اغا الاول وهو مؤوخ بسنة 1001هـ/1593م. وجامع درويش اغا الثاني سنة 1110هـ/1602م وجامع سيفتش نسبة لعائلة سيفتش القائمة على خدمة الجامع ومؤرخ بسنة 1553م في موستار، وجامع حاجي محمد في مدينة فيشغراد وهو مؤرخ بسنة 977هـ/1569م، وجامع حسين بك في مدينة

فيشغراد وهو مؤرخ بسنة 965هـ/1558م، وجامع اسحاق بك وهو مؤرخ بسنة 914هـ/1508م، جامع برشكو في الهرسك وهو يعود بتاريخة لحدود القرن10هـ/16م وكلاهما في الهرسك، والجامع الكبير في اليجا في البوسنة، وجامع بوسافينا في البوسنة والذي يعود بتاريخه لحدود القرن10هـ/16م [38].

خامسا – إنشاء الكتاتيب والمدارس المستقلة

لقد كان للمدارس الاسلامية والكتاتيب دور بارز ومهم في احياء الجانب الثقافي والتعليمي للمجتمعات السكانية المسلمة في البلقان ابان الفتح العثماني الذي امتد الى عموم المدن والاقاليم الاوربية وذلك لنشوء العديد من المدن الاسلامية التي نمت وتطورت في نواة مركزية حول تلك المدارس والكتاتيب ودور العلم تم انشاؤها ابان عهد الدولة العثمانية[39] وهو تقليدا للموروث العربي والاسلامي الذي كان سائدا خلال العصر العباسي في كل من ايران والعراق وبلاد الشام[40] ومصر[41]) والمغرب العربي واسيا الصغرى والتي كان بعضها ملحقا بالمساجد الاسلامية والجوامع الكبيرة والمدارس والاضرحة وهو الشيء ذاته الذي تم اتباعه في انشاء المؤسسات التعليمية والثقافية من قبل الدولة العثمانية في المدن والاقاليم البلقانية لنشر الدين الاسلامي الحنيف ومبادئه السمحاء بالاضافة الى تعزيز الوجود العثماني وثقافتة لاسيما وان بعض تلك المدارس كان تقليدا متبعا ومتوارثا لما كان شائعا في اسيا الصغرى والاناضول من حيث اسلوبها المعماري وطرازها الفني ومناهجها التعليمية والثقافية والتي بلغت نحو الخمسين مدرسة

بعضها ملحق بالمساجد والجوامع الكبيرة فيما انشى البعض الاخر بهيئة مشتركة([42]).

لقد كان لانشاء هذه المدارس والكتاتيب في غالبية القصبات والقرى والبلدات المفتوحة دور بارز ومهم في تطورها واتساع عمرانها وتجمع السكان حولها مما جعلها تنمو شيئا فشيئا كمدن كبيرة اصبحت من اولى المراكز الثقافية للحضارة الاسلامية في البلقان، كمدن سراييفو وادرنه ومناستير وموستار وتشنه وفيشغراد وفوتشا وتشاينتيشة التي انشات فيها الدولة العثمانية من المنشات التعليمية والثقافية فيها مالا حصر له من المدارس ودور العلم والمكتبات والمعاهد العلمية وما الى ذلك([43]),ومن اولى تلك الكتاتيب والمدارس الاسلامية المستقلة التي كان لها دور كبير ومتميز في نشوء المدن الاسلامية واتساع عمرانها هي ، مدرسة حاجي محمد بك الثاني في مدينة موستار وهي مؤرخة بسنة 977 هـ/ 1570 م ، ومدرسة الغازي خسرو بك من مدينة سراييفو عاصمة البونسة وهي مؤرخة بسنة 943 هـ / 1537م ، ومدرسة خورشو غلي في مدينة سراييفو ومدرسة بلبان باشا في مدينة غاليبولي ، على الاطراف المؤدية الى مدينة البوسنة وهي مؤرخة بسنة 847 هـ/ 1442م ، ومدرسة حاجي محمد بك الاول في مدينة فوتشا في البوسنة وهي مؤرخة بسنة 977 هـ/ 1569م ، ومدرسة حاجي محمد بك الثالث في مدينة موستار وهي مؤرخة بسنة 977 هـ/ 1570م ، ومدرسة اسحاق بك في مدينة مناستير وهي مؤرخة بسنة 914 هـ/ 1508م ، وكتاب سنان بك في مدينو تشايتشية على الحدود الكرواتية الصربية المؤدية الى البوسنة وهو مؤرخ بسنة 990 هـ / 1582م ، وكتاب فرهاد في مدينة لشنة

على اطراف البوسنة وهو مؤرخ بسنة 967 هـ/ 1559م، وكتاب نصوح اغا في مدينة موستار وهو مؤرخ بسنة 972 هـ/ 1564م . وكتاب حسين بك في مدينة فيشغراد في البوسنة وهو مؤرخ بسنة 965 هـ/ 1558م ,وكتاب كوان كتخدا وهو ملؤرخ بسنة ٩٦١ هـ/١٥٥٤م[44].)

سادسا – انشاء الاربطة والزوايا [45] :

إمتازت عمارة الاربطة والزوايا الاسلامية بمكانة مقدسة لدى المسلمين من المجتمعات السكانية التي هاجرت من بلاد اسيا الصغرى والاناضول او تلك التي تعود في اصولها الى المدن والاقاليم البلقانية[46]) مما يشجع ذلك على الاهتمام ببناء وعمارة تلك الزوايا والاربطة ويشكل خاص على طريق الفتوحات الخارجية والمواجهات المتمثلة بالمدن والقصبات الحدودية الواقعة على الاطراف[47] اذ اصبحت تلك الزوايا والاربطة الاسلامية بمثابة النواة الاولى لاتساع ونشوء غالبية القصبات والمدن والبلدان شيئا فشيئا وتحولها الى اقاليم واسعة ذات اهمية دينية وسياسية وادارية ومراكز للثقافة الاسلامية في البلقان عامة والبوسنة والهرسهك خاصة [48] وهي تقليد واضح لما كان شائعا ومنتشرا في عموم مدن الغرب العربي من الزوايا والاربطة والطريق الوفية الخاصة للجهاد والعبادة والمجاهدين في سبيل [49]

كما لعبت الزوايا والطرق دورا بارزا ومهما في تهذيب النفس البشرية وترغيب اصحاب للميل نحو التعبد ونشر تعاليم الدين الاسلامي الحنيف باساليب الزهد والتقوى واتباع طرق التصوف[50] مع العمل على اثارة حماس المسلمين من الجنود والمقاتلين وتشجيعهم على الجهاد ومجابهة الصليبيين في

حملاتهم الغسكرية التي تمثلت بالفتح العثماني في البلقان والتي امتدت نحو الاجزاء الجنوبية والشرقية من قارة اوربا وتتكون الزاوية من بناء معماري مستقل وهي مولفة من طابقين ومن عدة غرف لتعلم القران الكريم وتدارسه وايواء الطلبة والدارسين فضلا عن ايواء المسافرين وعابري السبيل كالمجاهدين والمقاتلين وذلك ابان الفتح العثماني للمدن والاقاليم الاوربية في البلقان بالاضافة الى اقامت الزهاد والايتام العباد والمنقطعين والمتصوفين في هذه الزوايا علما انها كانت ملاصقة لمسجد او جامع لاقامة الصلوات الخمس. علما ان جمع تلك الزوايا التي انشئت ابان الفتح الغثماني كانت قد ظهرت على الاطراف الخارجية وطرق الفتوحات البعيدة عن المدن والمراكز الثقافية مما شجع على تطوير ونمو القرى والقصبات الصغيرة الى مدن كبيرة[51].

و من اولى تلك الزوايا والاربطة زاوية شلبي بازار في المنطقة الواقعة بين مدينتي سراييفو ومدينة فيشغراد والتي تعود بتاريخها لحدود القرن العاشر للهجرة 16م وزاوية اسحاق بك في مدينة مناستير في الهرسك وهي مورخة بسنة 914 هـ/1508 م وزاوية خسرو لك في مدينة سراييفو عاصمة البوسنة وهي مورخة بسنة 938هـ/1531م وزاوية سنان بك في مدينة تشاينتيشة في البوسنة وهي مورخة بسنة 990هـ/1582م وزاواية اسكندر وقف وتقع في المنطقة الواقعة بين مدينتي بانيالوكا ومدينة ترافينيك وتعود بتاريخها لحدود القرن 10هـ/16م [52]

ثامنا- انشاء الاوقاف والمشاريع الخيرية

لقد برز الفتح العثماني للبلقان شكلا جديد للوقف يقوم على وقف مبالغ كبيرة تقدم بفائدة محددة للتجار والحرفيين ةاصحاب المهن حيث يضمن الوقف بذلك مصدرا ثابتا لتغطية نفقات مشاريع خيرية سواء اكانت دينية ام خدمية فقد تحول الوقف الى موسسة مالية مصغرة تمول مشاريع التجار المسلمين واصحاب الحرف([53]) وبذلك فقد كان للوقف دور كبير ومهم في تنشيط الحياة الدينية والتجارية ونشر تعاليم الدين الاسلامي في غالبية القرى والقصبات الصغيرة والبلدان والمدن التي تحولت فيما بعد الى مراكز للثقافة الاسلامية ومن كبريات المدن الرئيسية في اوربا الجنوبية والشرقية حيث برز هذا الشكل الجديد للوقف في الاقاليم والمدن البلقانية او لا ثم انتشر بعد ذلك في باقي مناطق النفوذ العثماني حيث بعد اول ظهور لها في مدينة ادرنة انتقل ذلك النمط من الوقف الى مدينة استانبول عام 1453م([54]).

هذا وان من اهدافه الاساسية ، تمكن في انشاة مشاريع عمرانية ذات نفع عام يقدم خدمات خيرية للآخرين ولاجيال متعاقبة ،كبناء المساجد والجوامع ودور العلم والحديث والكتاتيب والمدارس والمكتبات بالاضافة الى اقامة الزوايا والاربطة والمستشفيات والاسبلة والقناطر والجسور والدكاكين والوكالات التجارية الى جانب الخانات والحمامات العامة وقد اصبحت الاوقاف في البلقان تغطي معظم الخدمات الدينية والثقافية والعلمية والتجارية والصحية وهذا كله كان له الاثر الكبير والفعال على انشاء واتساع العديد من القرى والقصبات وتحولها الى بلدات كبيرة ثم الى مراكز للثقافة الاسلامية وذلك من جراء رعاية واهتمام الامراء والسلاطين العثمانيين والذي ادى الى زيادة

التجمعات السكانية حول هذه الاوقاف التي تم انشاؤها بعد الفتح العثماني من غاية المدن والاقاليم في البلقان وبشكل خاص حول المساجد والجوامع وما الى ذلك([55]) .

تاسعا – الاهتمام بتطبيق مبدا التسامح الديني :

لقد اتبع العثمانيون ابان فتحهم للبلقان مبدا التسامح الديني والتعايش بين كافة الطوائف والقوميات وبمختلف المذاهب بين المسلمين والمسيحيين واليهود([56]). فعلى الرغم من تنوع الاساليب والاجراءات التي اتبعها العثمانيون في انشاء المساجد الاسلامية وتحويل بعض الكناس المسيحية القديمة الى جوامع اسلامية ،كانت تعد بحق النواة الاولى لنشوء المدينة الاسلامية في البلقان([57]) والبالغ عددها نحو (13) كنيسة في عموم مدن البلقان واقاليمه فيما نجد عشرات الكنائس المسيحية التابعةللكاثوليك والارثوذكس والبروتستانت لازالت قائمة ومحتفظة بكافة عناصرها العمارية والفنية ضمن المنطقة الواحدة عند مركز المدينة اوالبلدة والقضية التابعة لها جنبا الى جنب مع مختلف العمائ الاسلامية من مساجد وجوامع ودورعلم بالاضافة الى المعابد اليهودية ومدارسها ([58]) لاسيما وان هذا التوزيع المكاني والخططي لعمائر البلقان يعد تقليدا محليا متوارثا للعمارة العربية وتخطيط المدن الذي كان سائدا في المشرق الاسلامي ومغربه وبشكل خاص في بلاد الشام والاندلس([59]).

ذلك ان العثمانيين كانوا يولون اهتماما كبيرا في تحقيق مبدا التسامح الديني وادامة التعايش بين الاديان والطوائف والقوميات ضمن حدود الاقاليم والمدن التي كانوا يفتحونها لاسيما وانهم كانوا يدركون ماكانت تتمتع به هذه

الكنائس من مكانه مقدسة لدى طوائفها، لذا فقد سعت الجيوش العثمانية جاهدة ابان عملياتها العسكرية وفتحها لمدن البلقان واقاليمها الى تقديم كل انواع الاحترام والتقدير لكافة الطوائف المسيحية واليهودية ، والعمل على حماية رموزهم وقساوسهم والحفاظ على معالمهم الدينية والمدنية والدفاع عنها وقد اعطت الحكومة العثمانية هذا النسق ارضية تطور ثقافي ومعماري جديد ذي طابع اسلامي وطراز شرقي متميز تمثل بروعة طرز الكنائس المسيحية والمعابد اليهودية الفخمة التي تعلو ابراجها اسوةَبمآذن المساجد والجوامع الاسلامية المجاورة لها في المدن البلقانية واقاليمها [60].

وقد سعت الحكومة العثمانية (في استانبول)على عهد السلطان محمد الفاتح 855- 886هـ1481 / 1451-م الى الاعتراف بكنائس البلقان المسيحية وبالاخص الكنيستين اليونانية والارمنية، كما تبعه السلاطين العثمانيون في ذلك بالاعتراف بباقي الكنائس الاخرى كالاغريقية والبروتستانتية والبلغارية ،وظهرت العديد من قوانين الاصلاح خاصة في عهد السلطان سليم الذي اصدر قانون الاصلاح والمساواة وكذلك قانون السلطان عبد المجيد من بعده الذي تضمن صيانة حقوق جميع رعايا الدولة العثمانية من دون استثناء فامن الناس على ارواحهم واعراضهم ومعتقداتهم ومن ابرز تلك الاصلاحات العملية هي ابطال الخراج الذي كان يدفعه اهل الذمة من المسيحيين واليهود واصدار قانون حرية الاعتقاد فاصبح المسيحيون بمقتضى ذلك يتمتعون بحرية الاعتقاد التامة المطلقة ،إذ ان السلطان العثماني ميز الكنائس المسيحية بسائر الحقوق والاعفاءات المعطاة لغيرها واشراك رؤساء الجمعيات الدينية في انتخاب اعضاء المجالس الحكمية وغيرها من

المجالس المركبة من المسامين واهل الذمة ، كما نال الاساقفة والبطاريق منزلة تخول لهم التوسط لدى الولاة والامراء العثمانيين في حماية حقوق طوائفهم كما يتضح ذلك بالامتيازات الكمركية الممنوحة للمسيحيين على مايجلبونة لكنائسهم من مقرؤات وملبوسات ومفروشات هذا فضلا عن اصدار العديد من القرارات المهمة للرهبان والقساوسة المسيحيين والسعي لاشراكهم في الوظائف الهامة في غالبية المدن والاقاليم البلقائية . وهذا قد سمح العثمانيون بانشاء العديد من الجمعيات الخاصة بادارة الشؤون الدينية الخاصة باهل الذمة . وهكذا نجد انفتاح السلطنة العثمانية على غيرهم من المسيحيين جنبا الى جنب مع المسامين في عموم مدن البلقان واقاليمها [61].

عاشرا – الاهتمام بدور الدولة ومقراتها :

كان سلاطين الدولة العثمانية وامرائها يولون اهتماما كبيرا بمقرات الدولة ومؤسساتها الادارية والسياسية والعسكرية، كما كانوا يولونه من الاهتمام والرعاية بمقراتهم الشخصية ومساكنهم المتمثلة بالقصور السلطانية والتي تميزت بالفخامة والعظمة والبهاء ، فقد انشأ السلطان العثماني مراد الاول(أقدم سراي حكم) عثماني في اوربا منذ عام 761هـ/1361م عندما اتخذ مدينة ادريانوبل (ادرنة) العاصمة الاوربية للدولة العثمانية سنة 753هـ/1353م وجعله من الفخامة والبهاء ما يليق بسلطانه [62]، كما انشا السلطان العثماني سليمان خان بن سليم الاول اقدم سراي حكم قائم في استانبول وذلك سنة 945-975هـ/1526- 1566م على انقاض السراي العثماني القديم الذي سبق انشاءه بعد فتح القسطنطينية واسقاط الدولة البيزنطية سنة 845هـ/1453م [63]

والسراي كلمة تركية تعني (القصر) واصبحت فيما بعد اصطلاحا يطلق على (دار الحكم) ومقراته الادارية والسياسي، واشتهرت خلال العصر العثماني بالدفتر خانه[64] واصبحت تمثل احدى ابرز مقومات تخطيط المدينة الاسلامية في عموم مدن البلقان واقاليمه ،كونها تمثل المقر الرسمي لمن كان يمثل السلطان العثماني في تلك البلاد ، ومقر سجلاتها ودواوينها الدينية والمدنية والعسكرية [65]كما اصبحت تمثل مجالس اعيان المدينة وكبار موظفيها ومقر اقامتهم كالقاضي والكتخدا ورئيس التشريفات والمكتوبجي والمهردار والخزندار والدفتردار والاسباهي واغا الانكشارية والروزنامجي ورئيس البوابين الى جانب العديد من موظفي الخدمة الادارية والسياسية والعسكرية في المدينة [66] وهكذا اصبحت السراي تمثل مسكنا لوالي المدينة ومقربيه وقادته الى جانب دواوين الدولة ومؤسساتها[67] الادارية والمدنية والعسكرية ، وبذلك جمعت بين(وظائف الاقلام)المدنية (ووظائف السيوف) العسكرية [68] وعرفت بمسميات عدة منها السرايات [69]والكوشوك[70] والقصر والجوسق[71].

أ ما بالنسبة للمباني السكنية العامة في البلقان، فقد انتشر فن العمارة الاسلامية العثمانية بين مختلف فئات المجتمع الاسلامي في البلقان، حيث انعكس هذا الواقع على ملامح العمارة السكنية[72] في عموم مدن اوربا الشرقية والجنوبية والمتمثلة بالبيوت والقصور ودور السكن [73] , وقد تميزت عمارة البيوت حسب انتماء اصحابها الى فئات المجتمع اكثر من انتماءاتهم الوطنية والعقائدية وفي هذا الاطار كان الحرفيون المحليون يقومون بانتاج المواد وتشيد المباني بنفس الروح بغض النظر عن الاغراض المقدسة

والجهات التي يتعالمون وتشييد المباني بنفس الروح بغض النظر عن االاغراض المقدسة والجهات التي يتعاماون معها.،ولكن الفوارق العقائدية والوطنية تطفو على السطح عندما يتعلق الامر بتصور الانماط والفراغات الداخلية لاماكن العبادة ومحتوياتها ، بما في ذلك الوثائق والكتب ،وقد شملت تلك الفوارق ثقافات مستقلة كانت تسمح بالتمازج فيما بينها ، مع الحفاظ على خصائصها ،وكانت تلك النواحي تنعكس بشكل واضح على الحياة الدينية والمدنية المتمثلة بدور السكن ، وعلى الرغم من التاثير الشرقية الاسلامية الواضحة في عمارة المساكن الخاصة والعامة لسكان المدن والبلدات التابعة لها، فان خصائص عمارة القرون الوسطى كانت موجودة في بعض انحاء مدن واقاليم البلقان وبالاخص في مدن ادرنة والبوسنة والهرسك والبانيا وغيرها ، وكان الفرق بين تاثيرات العصور الوسطى والتاثيرات الشرقية بارزا للعيان في عمارة المساكن وبدرجة اقل في البيانات الرسمية التي كانت مطابقة لبعض المعايير المتعارف عليها بصفة عامة ، ويمكن تلخيص الميزات المعمارية للمساكن بثلاث فئات في مراكز المدن البلقانية وضواحيها، حيث المناخ قاس والثلوج كثيفة والارض غنية خاصة بالخشب والكلس وحيث تاثيرات جبال الالب والتاثيرات المتأتية من الجنوب والشرق ضعيفة نسبيا فان البيوت تتخذ اشكالا معينة تتميز بتركيبتها المكعبة وسطوحها العالية والهرمية الشكل، وهذا الطراز المعماري هو الاكثر انتشارا في تلك المنطقة ، وعلى العكس من ذلك ففي الجنوب الغربي للبوسنة وفي غالبية المباني تبدو التاثيرات الثقافية القادمة من البحر الابيض المتوسط ظاهرة ، فاننا نلحظ تقليدا معماريا لايزال مستمرا الى يومنا هذا كما ان

اهالي ، على مختلف دياناتهم ، يعيشون ويعملون معا في الاسواق ويتبعون نفس الاسلوب المعيشي في مساكنهم المتشابهة وقد وصلت تقاليد انشاء البيوت في مدن البوسنة والهرسك الى مستوى مرموق يتميز بطابع رفيع واثاث متنوع . وكانت بساطة تلك البيوت وملاءمتها للنواحي العملية مصدر الهام للمعماريين المعاصرين في اعداد تصاميمهم وبمختلف الظروف المناخية والجغرافية[74]

احدى عشر – انشاء الخانات والفنادق :

يعد تشييد المباني الخدمية من ابرز مقومات بناء المدينة الاسلامية لاسيما وان تشييدها يعد من ضروريات الحياة لاي من المجتمعات السكانية واستقرارها ويتضح ذلك جليا عند نشوء المدن والاقاليم التي تكونت من قرى وقصبات صغيرة ساعدت مجموعة من الظروف الاقتصادية والتجارية على تكونها واتساع عمرانها على الطرق الخارجية وسير القوافل ونقل البضائع بين مختلف المدن والاقاليم وبشكل خاص في الاجراء الجنوبية والشرقية من قارة اوربا والذي ساعد على نشاط الحركة التجارية وسير القوافل هو تامين الحماية الكاملة وتوفر مستلزمات الرفاهية والراحة كالسكن وتوفير الطعام والامان وسهولة نقل البضائع والمنتجات وسهولة تخزينها والحفاظ عليها وتامين الحماية لها ولرجالاتها ، لذا فان تلك المباني المعروفة بالخانات والفنادق والاربطة ذات دور كبير وفعال لتنشيط حركة التجارة وتجمع السكان واستقرارهم شيئا فشيئا مما حدا بتلكم المجتمعات السكانية بالاهتمام بعمارة تلك الخانات والفنادق وتوسيع عمارتها وتعدد وحدات البناء فيها حتى انها وصلت في العديد من المدن والبلدات الكبيرة بين تركيا والاقاليم والمدن

الواقعة على الاطراف وسير القوافل والتجارة وصلت تلك العمائر في بنائها الى صروح كبيرة وعظيمة الهيئة والبنيان . حيث اصبحت تتكون من عدة طوابق الى مايزيد عن الثلاثة طوابق وعشرات الغرف والمخازن بحماية المنتجات والبضائع التجارية ، ومن ابرز تلك الخانات الواقعة بين مدينة استانبول ومدن اسكوبيا وقدونيا وكذلك الخانات الكبيرة الواقعة على الطرق الخارجية بين استانبول ورومانية وكذلك الواصلة بين استانبول وصربيا وبلغراد الى جانب العديد من تلك الخانات والفنادق والتي تربط العديد من الاقاليم والمدن الخارجية في البلقان مثل خان كلخانة الكبير الذي يعد من اقدم الخانات العثمانية القائمة في عموم مدن البلقان واقاليمها والمؤرخ بسنة 1017 هـ/ 1608م[75]). وخانات مدينة بيتولا الواقعة ضمن حدود مقدونيا والتي امتازت باحتوائها على مايقرب من 59 خانا والتي لاتزال قائمة بعمارتها وبنائها بالاضافة الى العديد من الخانات والفنادق الكبيرة والتي دونتها المصادر الاثرية والتاريخية كخان عيسى بيك في مقدونيا وخان كوكلي المورخ بسنة 912هـ/1506م وخان جورجي المورخ بسنة 996هـ/1592م وخان سراييفوا في مدينة سراييفو في البوسنة وخان موستار الكبير في مدينة موستار في الهرسك[76].

اثنا عشر- انشاء الحمامات العامة :

كما ان الخانات والحمامات تشكل نواة تتجمع حولها شبكة عضوية من الطرقات والشوارع انشئت بها مشاغل الفنانين والحرفيين والورشات والمخازن والاسواق والوكالات العامة والقيصريات وما يعرف بالبازار وهي موجودة في كل التجمعات السكنية اذ ان لنشوء الحمامات العامة في اغلب

مدن البلقان كان يمثل بدوره من مستلزمات بناء وتشييد المدينة الاسلامية وقيامها لما لها من تاثير ايجابي على نظافة مدينة وسكانها لاسيما ان الدين الاسلامي الحنيف كان اساسه الطهارة والنظافة لذا فاننا نجد ان في جميع مدن واقاليم البلقان كان نشوء الحمامات وعمارتها واضحا اذ ان العديد من المصادر الاثرية ةالتاريخية قد عدت لنا عشرات الحمامات والتي نذكر من ابرزها حمام سيفان سيهاجا وحمام سنان باشا[77] وحمام كولصون في اسكوبي[78] وحمام سراييفو ([79]).

ثلاثة عشر- انشاء القناطر والجسور

لقد امتازت اغلب مدن واقاليم دول البلقان على احتوائها للعديد من البحيرات والانهار المحيطة بعشرات المدن والقرى والقصبات التي كان لها دور كبير ومهم في عمليات التحرير ابان الفتح الغثماني لاقاليم اوربا الشرقية والاجزاء الجنوبية والتي كانت من ابرز مقومات بناء المدن الاسلامية ومستلزمات العيش والاستقرار حيث اصبحت البحيرات والانهار مركز تجمع السكان واستقطابهم حولها والتي شجعت الشعوب المسلمة على اقامة عمائرهم ومراكز استقرارهم لتوفر مستلزمات العيش والاستقراء مع ظمان توفر الامان وموارد المياه الصالحة للشرب والمرعى وتوسيع الاراضي الزراعية على جانبي تلك الانهار والتي لعبت دورا كبيرا ومهما في تطور العديد من القرى والقصبات الصغيرة الى مدن وحواضر كبيرة بعد تجمع السكان وانتقالهم من العديد من المدن والاقاليم المجاورة عمليات التهجير منذ بداية الفتوحات العثمانية في البلقان مطلع القرن الثامن الهجري ، الرابع عشر الميلادي ، كونت لها تجمعات سكانية مسلمة في عشرات المدن البلقائية كالبوسلة

والهرسك ومدن مقدونيا واسكوبيا وسالونيك وبلغراد وصربيا وسراييفو وموستار، الى جانب العديد من المدن والقصبات الواقعة على جانبي البحيرات والانهار التي تجد عمارة جسورها المقنطرة التي وصلت في بعض تلك الجسور الى نحو عشرين قنطرة صممت باسلوب معماري متميز استمد من الطراز العربي الاسلامية التي سادت في المشرق الاسلامي ومغربه في بلاد الشام ومصر والعراق والمغرب العربي والتي امتازت بكثرة انهارها وتفرعاتها بما يماثل مدن البلقان واقاليمه والتي عرفت بمدن الانهار لكثرة جسورها وقناطرها التي شيدت بعد الفتح العثماني ، منها:

(جسر فرهاد باشا)الواقع عل ى نهر فرباس في مدينة بانيالوكا في البوسنة وكان ذلك سنة 995 هـ/ 1787م وجسر نصوح اغا الواقع على نهر رادبالو في مدينة مويستار في الهرسك ويعود بتاريخة لحدود سنه 972 هـ / 1564م ، (وجسر موستار القديم) الواقع في مدينة موستار والذي يقع على نهر نيرتفا والمعروف بنهر نرنوة نسبة للمدينة القديمة، الذي كان يشق عاصمة الهرسك الى قسمين وكذلك يربط بين الجزاين الاسلامي والمسيحي في الاقسام الوسطى من البلقان ، ويعود بتاريخة الى منتصف القرن 10هـ16 /م ، (وجسر مصلح الدين) الواقع في مدينة سراييفو عاصمة البوسنة على نهر البويسنة القديم قرب منطقة النسكو ويعود بتاريخه لحدود سنه 827هـ/ 1423م (وجسر كوان كتخذا عبد الرحمن) الواقع في مدينة موستار على نهر ببونجة (بونيتسار) والمعروف بنهر (ببونجة) في قضاء نوه سيز ويعود بتاريخة لحدود القرن 10هـ/16م (وجسر نصوح اغا الثاني) الواقع في

مدينة موستار على نهر نريبيجانا ويعود بتاريخة لحدود سنة 972هـ/ 1564م [80].

اربعة عشر – انشاء الساعات البرجية :

لقد شاع استخدام الساعات البرجية في اغلب مدن واقاليم دول البلقان للتذكير باوقات الصلاة وتحديد ساعات العمل والاشغال الرسمية والحرفية اليومية، وهي ساعات برجية مرتفعة في السماء كالمئذنة في الجوامع فقد شاع بناء وعمارة الساعات البرجية في مراكز المدن ومناطق الاستقرار وسط الاسواق التجارية وتقاطع الشوارع والطرق العامة وعند تجمع الناس اثناء النهار للبيع والشراء وتبادل السلع وتوفير احتياجاتهم المعيشية اليومية ، فقد صممت تلكم الابراج العالية من الحجارة والصخور القوية الصلبة وباشكال متنوعة منها البرجية المربعة او البرجية المضلعة السداسية الاضلاع والمثمنة فيما يعلوها في قمتها برج مدبب ثبتت في اركانه الاربعة ساعات دائرية الشكل منصوبة على وقت ثابت تقوم علية المدينة في تقويمها وتوقيتها مما له اثر ايجابي وكبير على ضبط الوقت واحترام العمل لدى تلكم الشعوب وفي اغلب مدن البلقان في اجزاء اوربا الشرقية والجنوبية ونذكرمن اقدمها تلكم الساعات الرجية المصممة والقائمة لحد الان في كل مدن الوسنة والهرسك ومقدونيا وبلغاريا ورومانيا واليونان وبشكل خاص الساعات البرجية في سراييفو واسكوبيا ومدن ستروكا وموستار وكوستيفارا وبريليبا وبانيالوكا واوهرايدا وبيتولا وفيلس الى جانب العديد من ابراج الساعات الحجرية التي اقيمت في معظم البلدات والقرى الخارجية والتي تعرضت للدمار والخراب فيما بعد[81].

خمسة عشر – انشاء الاسواق التجارية والوكالات العامة :

كانت الاسواق التجارية والوكالات العامة في مراكز المدن والبلدات الواقعة على طرق التجارة والقوافل تزهو بمختلف البضائع والسلع التي كانت تنتج محليا من قبل الصناع والحرفيين والمهرة وبمختلف الصنوف والمهن وهي تمتاز بتاثيرات عربية واسلامية تعود بطرزها وفنون زخرفتها الى العصرين الاموي والعباسي فضلا عن التاثيرات العثمانية الواضحة في كافة اساليبها ونقوشها ،، إذ ان العديد من المصادر التاريخية والجغرافية قد اشارت ومنذ زمن بعيد الى دور التجارة المسلمين والرحالة في نشر مبادىء وتعاليم الدين الاسلامي وما اتصفوا به من صدق واخلاص وامان فطافوا العالم شرقا وغربا ، ومن الملاحظ ان الاسواق كانت اماكن للانتاج والتجارة وتشتمل على سلع وبضائع متنوعة وشاملة ، تمتاز على انها مخصصة لعمليات البيع والتجارة وتبادل العملات وروس الاموال، وانها خالية من المساكن والبيوت ، ولايسمح بالحياة العائلية داخلها ،كونها كانت تشتمل اغلب تلك الاسواق على متاجر ومعامل كبيرة وواسعة تشتمل على انواع مختلفة من الحرف اليدوية والصناعات الخشبية والمنسوجات والحلي الذهبية والفضة التي انتشرت في عموم مدن البلقان ، شانها شان الولايات العثمانية الاخرى فقد تم انشاء اكثر من الف بناية ضمن حدود المناطق التجارية في البلقان والتي اشتملت على المباني الخدمية العامة من اسواق ووكالات تجارية وخانات وحمامات عامة ، تتمتع كل منها بمميزات معمارية متنوعة ، كماتم انشاء العديد من المجمعات التجارية الاسلامية في كل مركز حضاري كانت تشكل نواة حقيقية لنشوء مدينة اسلامية او بلدة كبيرة تتمتع بمميزات المدينة الاسلامية ، وتضم فيها

العديد من الورشات والمخازن والمستودعات كما كانت الاسواق او مايعرف بالبازار موجودة في محيط التجمعات السكنية داخل المدن والتي ضمت العديد من المباني الخدمية بعد الفتح في عموم مدن واقاليم البلقان كالبوسنة والهرسك ومقدونيا وسالونيك وقد ظلت العائلات الحرفية المسلمة تحافظ على تواصل اجتماع افراد العائلة المسلمة مع بعضهم لمزاولة اعمالهم بالطريق التقليدية والتي حافظت على التقاليد الشرقية المتوارثة المتطورة جيل بعد جيل ،كما انعكس ذلك التطور على الحرف والمهن ومصالحها ومشاغلها ومنتوجاتها حيث دونت العديد من المخطوطات الاسلامية التي ابدع الكتاب في كتابة وتاليف العديد منها والتي بلغت نحو مليون مخطوطة وهي محفوظة في ارشيف مكتبات البلقان ومنها المخطوطات المحفوظة في مكتبات بلغارية التي وصل عددها نحو المليون وهي مدونة باللغة العربية والتركية والبلغارية[82]

كما بدات القرى والاقضية الصغيرة التابعة للمدن الاسلامية المحررة بتغيير طريقة حياتها وانماط اقتصادها المتمثلة بنشاط اسواقها وتجارها، كما اثر تطور الصناعات ووسائل الاعلام بشكل كبير على السكان من خلال دعوة المواطنين بالبدء في تغيير حياتهم بما يتناسب مع النمط الاوربي بمختلف الجوانب الاقتصادية والتجارية والصناعية اشهرها مدن سراييفو وموستار وبانيالوكا وسربينتسا وغيرها[83]

ستة عشر- انشاء القلاع والحصون

تعود معظم المدن البلقانية في اصولها الى القلاع والحصون القديمة التي نشات وتطورت خلال العهدين البيزنطي والروماني حتى اصبحت من

كبريات المدن والقصبات الاسلامية بعد الفتح العثماني الذي شمل معظم مدن اللبقان بما فيها مدن البوسنة والهرسك ومن ابرز تلك القلاع التي لاتزال قائمة لحد الان هي([84]) :

وهي قلعة لوبشقة الواقعة في قرية لوبشكي في البوسنة ، واخذت هذه التسمية نسبة الى نهر لوبشكي الذي يمر في وسطها وتعود بتاريخها لحدود القرنين 14- 15م/ 8- 9هـ[85], وقلعة هرسك وهي احدى القلاع الحجرية الواقعة في اعالي سلسلة جبال ايفان الفاصلة بين اقليمي البوسنة والهرسك وتعود في تسميتها للاسم التاريخي والجغرافي الذي كان يحمله النبلاء والملوك من القاب ورموز لذا انحصرت هذا التسمية على القلعة الحجرية التي كانت تابعة هرسك قبل الفتح العثماني الذي نالها في حدود عام 1463م [86] وقلعة زفورنيك وهي احدى القلاع البيزنطية الصغيرة الواقعة ضمن حدود مدينة البوسنة القديمة وقد اشتهرت باسم (مفتاح درينا) وذلك لموقعها الاستراتيجي المهم على مفترق الطرق المؤدية الى كل من مدن راغوصة وديروفينك من جهة وبين صربيا وهنكاريا من جهة اخرى، ونالها الفتح العثماني في حدود سنة 1462م، فاصبحت مركزا اداريا وقاعدة عسكرية هامة لاستكمال الفتوحات العثمانية في عموم مدن البلقان ومنها مدن البوسنة والهرسك[87]) التي اشتهرت بالقلاع والحصون البيزنطية التي نالها الفتح العثماني من بينها ،قلعة نيش احدى ابرز القلاع الهامة التي حرص العثمانيون عل اقتحامها ومن ثم احتلالهاوذلك لاهميتها في استكمال الفتوحات العثمانية من عموم مدن البوسنة والهرسك اذ بدات الحملات العسكرية لاحتلالها عام 1386م الا انها لم تسقط بايديهم حتى سنة 1428م فاصبحت

من بين المراكز الادارية والعسكرية لما تتمتع به من موقع جغرافي وستراتيجي هام كونها تقع على الطريق الواصل بين مدينة بلغراد واستنانبول[88].

الخاتمة :

ان المتمعن في الخلفية التاريخية للعوامل التي ساعدت على اتخاذ العثمانيين للمدن والحواضر المختلفة في البلقان وماخلفته لنا من مأثر اسلامية وتراثية معمارية وفنية تمثلت بالمساجد والجوامع ودور الحكم وبيوت السكن والمدارس والكتاتيب والاربطة والزوايا الى جانب العديد من المباني الخدمية والتجارية المتمثلة بالاسواق والوكالات والخانات والحمامات العامة واقناطر والجسور الى جانب العديد من المباني الدفاعية والعسكرية كالقلاع والحصون والاسوار الدفاعية وما الى ذلك ،من ادلة وشواهد معمارية وحضارية افرزها الفتح العثماني لعموم مدن واقاليم البلقان الواقعة في الاقسام الشرقية والجنوبية من قارة اوربا، سيخرج دون شك بنتيجة مفادها انهم كانوا يضعون مجموعة من المقومات والمستلزمات الاساسية والهامة في اختيارهم مواضع المدن ومواقعها والسعي الى تحريرها وتخطيطها وتشييد بنيانها بما يتلائم مع الوجود العثماني ونشر مبادىء وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف ، فلم تكن مسالة تاسيس المدن الاسلامية واختيار مواضعها من المسائل العشوائية والانية وهذه خلال تلك الحقبة الزمنية المهمة بل كانت من المستلزمات الضرورية لتغيير اوضاع تلك البلاد واحوال سكانها في مختلف الامور الدينية والاجتماعية والادارية والخدمية والعقائدية ، إذ كانت بحد ذاتها تتفاوت في الاهمية تبعا لاحوالها الادارية والسياسية من بين تلك المقومات التي ركز عليها العثمانيون ابان فتحهم للبلقان كان توفير الموقع المحصن تحصينا منيعا للمدن والبلدات التي تم تحريرها ودخول الاسلام اليها مع ضمان حمايتها وتوفير العوامل العسكرية والاستراتيجية مع مراعاة تخطيط وعمارة المدن

ومواقعها مرتبطا غالبا بالاقاليم والطرق التجارية التي تمكنها من توفير احتياجاتها فالمدينة بقصاباتها وبلداتها ماهي الا معاقل لتوكيد الفتح ونشر الدين الحنيف ومراكز للثقافة الاسلامية وتراثها العظيم[89]، الذي تمثل بمجموعه نموذجا حيا للتعايش الديني بين كافةالطوائف والاديان والقوميات التي استوطنت في مدن البلقان واقاليمه ، ولاسيما وانك ما ان دخلت ًحيا من احياها أو سوقاً من أسواقها إلا ووجدت ابراج الكنائس المسيحية والمعابد اليهودية تجاور مأذن المساجد الاسلامية وجوامعها [90]), وقد اوردت العديد من المصادر والمراجع التاريخية والجغرافية والاثرية اسماء كثيرا من المدن والبلدات والقلاع والحصون التي كانت كانت تحت السيطرة البيزنطية ، واصبحت بعد الفتح العثماني ، من كبريات المدن الاسلامية في البلقان حتى غدت مراكز للثقافة الاسلامية وحضارتها في عموم مدن واقاليم قارة اوربا .

.33	بلغراد	بريشتينا	سربرنيتسا	سلافوشيكي
.34	سراييفو	تافرالي	فيلس	اوسيجيك
.35	سكوبية	موستار	بودابيشت	ساراندا
.36	صوفيا	بوتوشي	بلكراد	كورفودي
.37	سمدرفو	تشنة	بوشناق	كرنوبات
.38	زفورنيك	لوبوشكي	كريت	كوسوفا
.39	بانيالوكا	كونيتس	سالكونيك	سكوفاك
.40	نيش	تشاتشاك	اندس	سلوفينا
.41	جيروكاسترا	تشاينتسه	ادريانوبيل	غورني
.42	الباسان	نهرفرياس	مقدونيا	سلوفاكيا
.43	سرز	كونيتس	روغاتيتسا	هرفاتي
.44	كوكومتني	البوسنة	دوبراوه	موراددسترا
.45	ينجه فردار	الهرسك	بروكنه	فيسيتولا
.46	ستارازاكور	نيريتفا		براتيسلافا
.47	فيشفراد	سربرنيتسا	ببونجة	تيسا
.48	كروغاتيسا	لوبشقة	بونيتا	زغرب
.49	ترافينيك	بلاغاي	ريتشيه	سراييفو
.50	سكندروفق	ياسيتس	تراقيا	نوه سيز
.51	فيسوكو	بوتا	كورتشا	كونيس
.52	بروت	رادوبوله	برات	كومو تيني
.53	ياغودنيا	ستودينتي	بودغريتا	دوبراغا
.54	براتشين	درينا	اولشين	بروكنة
.55	فوتشا	سافا	فينا	زينوف
.57	تيران	كوستيفارا	كونيجك	توزك
.58	جاكوفيتيسا	او هرايدا	بريجيدور	جاكوفا
.59	بتولا	ستروكا	فالجيفو	نوفي بازار
.60	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

.61	بريزرن	بريليا	فوكوفار	صوفيا
.62	باشوية	كيزيفو	ستاري	نيش
	شكودرا		دويران	
.63	شتيب	ريسن	بيترش	بوكا
.64	كومانوف	ستيب	او هرايد	فيار
.65	بيتولا	كريفابالنكا	سترومیكا	بيراتي
.66	مونتينكرو	ستروغا	ديبار	طرايزون
.67	باكرام	رادوفيس	كوستيفار	بروسة
	كوري			

قائمة الهوامش والمصادر :

(*) الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر: (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح ،الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ص٦١٩، ،عزب ، خالد : التراث الحضاري والمعماري للمدن الإسلامية، دار الكتب العلمية، ٢٠١٣، ص ١١، ١٢ ، الباشا، حسن : موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، دار أوراق شرقية، بيروت ، مكتبة الدار العربية للكتاب: القاهرة.، ص ١١، وما بعدها ، الكناني ، دز. كامل : تخطيط المدينة العربية الخصوصية والحداثة ،مجلة المخطط والتنمية ،ع١٥،٢٠٠٦ ، ص ٨٥ ، سمية،أ.هادفي:سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٧، ٢٠١٤،ص١٧٠-١٧٣،مدوكي، أ. مصطفى: مفاهيم عامة حول المدينة، بسكرة- الجزائر: جامعة محمد خيضر-بسكرة،٢٠١٤"،ص ٢ ،أبو غالي، سمير محمد :استراتيجيات التطوير الحضري لمراكز المدن، غزة-فلسطين: الجامعة الإسلامية،٢٠١٣، ص ١٢،٢٢-٣٣، القباني،م.هبة فاروق : المدينة(التعريف والمفهوم والخصائص)دراسة التجمعات الحضرية في سورية ، جامعة دمشق،كلية الهندسة المعمارية ، قسم التخطيط العمراني والبيئة،٢٠٠٧ ، ص ١٠ ، وما بعدها ،

(**) ينحدر العثمانيون من قبائل الغز، وقيل(اوغوز) التركمانية، وهم فرع من الجنس التركي نزحوا من موطنهم الاصلي اواسط اسيا تحت وطاة الغزو المغولي لتلك البلاد واستقروا في اسيا الصغرى، تحولوا مع موجة الغارات المغولية عن مواطنهم في منغوليا إلى ناحية الغرب،وأقاموا سنة(١٢٣٧ م) إمارة حربية في بيتينيا (شمال الأناضول، و مقابل جزر القرم) ، كما تمكنوا بعدها من إزاحة السلاجقة عن منطقة الأناضول. في عهد السلطان عثمان الأول (١٢٨٠-١٣٠٠ م)، والذي حملت الأسرة اسمه، ثم خلفاءه من بعده،كما ضمت قبيلة موحدة بزعامة رئيسهم ارطغرل مؤلفة من نحو(٤٤٤م) عائلة تتجول بين سهول الاناضول صمدت امام الامتداد المغولي وتوسعت وامتد نفوذها في اواسط اسيا والاقاليم المجاورة لها بقيادة زعيمهم عثمان بن ارطغرل الذي كان غنيا وله اقطاعات واسعة اقطعها لهم عند نهر انقرة فانتسبوا اليه واصبحوا يدعون بالعثمانيين ، مرزوق ، محمد عبد العزيز : الفنون الزخرفية في عهد العثماني ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤، ص١٢- ٥٤، علي ، علي شاكر : تاريخ العراق في العهد العثماني،١٦٣٨-١٧٥٠ ، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٠، سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٣١٠هـ - ١٨٩٢م ، ص٤٤-٤٩ ، الربيعي، عماد غانم : موجز تاريخ اهالي نينوى، مطبعة الزهراء ، الموصل، ١٩٩٩ ، ص٤٥-٤٦ ،جحا، شفيق واخرون : المصور في التاريخ، ج٦ ،دار العلم للملايين،بيروت ، لبنان ، ١٩٤٥ ، ص١١٤-١١٥، كوبرولي، محمد فؤاد: قيام الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، بيروت ، ط١ ،مجلد١٩٩٣،١،ص١١٩-١٢٢ ،فريد بك ،المحامي محمد : تاريخ الدولة العليّة العثمانية، تحقيق: الدكتور إحسان حقي، دار النفائس للطباعة والنشر ،بيروت، ط ١٠، ٢٠٠٦ م، ص١١٥، طقوش ، أ.د. محمد سهيل : تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، دار النفائس للطباعة والنشر ، بيروت، ط٣ ،٢٠١٣ ،ص٢٥،

(***)الاشعب،د. خالص: نمو المدينة العربية ومشكلاتها الحضرية ،دار الشؤن الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٩٧،ص١١ ،٦٦، علي ، تغريد حامد : التحضر السريع للمدن ،دراسة في بغض المدن العراقية ،مجلة المخطط والتنمية ،ع٢١ ،٢٠٠٩ ، بغداد ، ص٣٥ – ٣٨ ، الجابري ، د. رسول ، "عملية التحضر في الوطن العربي في الثمانينات بين الطموح واالازمة،المجلة العربية لعلم االاجتماع ، المجلد الثاني ، العدد الرابع ، مطبعة العمال ، بغداد ، ١٩٨٦، ص ٦٤،عزيز ، ماهر عبد الواحد :التطور الحضري في مدينة اربيل ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب ، جامعة بغداد ،١٩٩٠ ، ص٣٠ ،

[1]) الاعظمي ، عواد مجيد: الأمير مسلمة بن عبد الملك بن مروان، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، 1980، ص134- 135 ، مركز الأبحاث للتاريخ والثقافة والفنون في استانبول – تركيا ، مكتبة ارسيكا ، 2002-2003

[2]) تدمري، عمر عبد السلام: الحضور التاريخي لمدينة طرابلس الشام من خلال الكامل في التاريخ لابن الأثير، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1982، ص302.

Apostolos papa giannopulos, manuments of the ssalonik, thes ssalonik rockos , 1982, p. 54-55.

[3]) الارناؤوطيي، د. محمد م: دراسات في التاريخ الحضاري للاسلام في البلقان، منشورات مؤسسة التميمي للمبحث العلمي والمعلومات، زغوان، تونس، 1996، ص6، 11، 25، 34

Levent Kaypin , The charlibey foundation of the family of turahan by who conqured the saly region in green in the 15th-16th centuries, Istanbul, 2005, p. 149.

[4]) البلقان : او ما تعرف بشبه جزيرة البلقان وهي منطقة جغرافية واسعة تمتد من مضيق البسفور شرقا الى البحر الادرياتيكي غربا وتشتمل على مجموعة من الاقاليم والمدن الواقعة في الاجزاء الجنوبية والشرقية من قارة اوربا والممتدة مت

جنوب بولندا وجنوب روسيا والقوقاز مروراً بمدن رومانيا وبلغاريا ومقدونيا وهنكاريا ويوغسلافية وكرواتيا واليونان والبوسنة والهرسك وانتهاءاً بصربيا وكوسوفو وسلوفاكيا والبانيا والجبل الاسود ؛ الفاروقي ،اسماعيل راجي، ولوس لمياء :اطلس الحضارة الاسلامية، ترجمة د.عبدالواحد لؤلوة، مراجعة: د. رياض نور، الرياض ، ط1، 1998، ص 323-324؛ اطلس العالم والوطن العربي: مكتبة العلم والنور، لبنان، طرابلس، ط1، 2009، ص 74-75؛ التكريتي، هاشم صالح : الصراع – الفرنسي في البلقان مطلع القرن التاسع عشر، مجلة المؤرخ العربي، 1989 ، بغداد ، ص 56-66.

[5]) Ibrahim Hatiboglu , Inshai interpretation of Islamic Sciences in Transition to a Multicultural Environment in Bulgaria during the first half of the 20th century, 2000 , p.135 ; Zeyneb Ahunbay : Ottoman Architecture in Mostar, Proceedings of the International symposium on Islamic Civilisation in the (Balkans) , Sofia , April 21-23, 2000, p.121-123

القصيري، اعتماد يوسف: الفنون الاسلامية في الاناضول (اسيا الصغرى)، الفن العربي الاسلامي، ج2، العمارة ، تونس ، 1995،ص342.

[6]) Mihai Maxim , The Ottoman legacy in Romania , Istanbul , 2002 , pp.75-80.

الارناؤوطيي : دراسات في التاريخ الحضاري للاسلام في البلقان ، ص 22-32.

[7]) Apstolos Papingiannopoulos, Monuments of thessalonik, thessalonik, Rckos,, p. 55.

[8]) لقد فتح السلطان اورخان بن عثمان مدينة بورصة عام 727هـ-1326م فاتخذها عاصمة للدولة العثمانية الاولى وبعد مجيء السلطان مراد الأول والذي استبدل العاصمة بمدينة ادرنة وذلك في حدود سنة 763هـ/1326م، القصيري : المصدر

السابق ، ص 327؛ كونيل ، ارنست : الفن الاسلامي ، ترجمة احمد موسى، 1963، ص 163-167؛ الفاروقي : المصدر السابق، ص 324. 323-

[9]) الارناؤوطيي ، المصدر السابق ، ص 33، 34، 40؛ القاسمي ، فتحي : قراءة استشراقية حول تقاطع الغرب والشرق في القرن التاسع عشر من خلال تقرير السيد ريشارد وود قنصل بريطانيا بتونس ، عام 1877،المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، عدد 28، تشرين الاول، 2003، ص37-38.

[10]) Organization of the Islamic conference Research Center for Islamic, forward by Akmel eddin Ihsanoglu, (IRCICA), Mostar , 2004, program 1994-2004 , Istanbul, 2005 , p.3 , p81.

غالب ، عبدالرحيم: الارابيسك وعلاقته مع التوحيد وتطوره عبر الزمن ، اعمال الندوة الدولية الاولى حول افاق تنمية فنون الزخرفة في حرف العالم الاسلامي اليدوية ، دمشق 5-10/ كانون الثاني ، 1997، ص 61.

[11])Skopje – Voyage dans l'historie d'une capitale blakanique , Musée national de la République de Macédoine; skopje , Marse , 2001 , pp.2-9. Dragica Zivkova , Calligrapgy a Visual poetry , Museum of the city of skopje; open Graphic Art studio ; number , 2002 , p.10

[12]) الارناؤوطي : المصدر السابق ، ص ١٥، الفاروقي : اطلس الحضارة الاسلامية ، ص 323-324؛ كونيل : المصدر السابق، ص 163-167.

Newsletter Bulletin d'information Basnia – Herzegovina History , Culture , Heritage History , Culture , Patrimoine , No: 31 April . 1993 , p. 30 , 33.

]13([Amir Pasic , Islamic Art and Architecture of Bosnia and Herzegovina in)Balkan (Context , Istanbul , ٢٠٠٢, p.-٨٣ .١٠٣

السَّنْجَق: وهي كلمة تركية تعني علم او راية ،وقد وردت باللغة التركية العثمانية سنجاق جمع سنجق، Sancağı، وهي أحد التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية، ويعني المنطقة أو المقاطعة بالعربية، كما اشتهر باسم لواء، ويعني العلم أو الراية،وفي الوثائق العثمانية وردت بانها وحدة ادارية تابعة للايالة الاكبر منها اداريا في المساحة والتنظيم ويحكمها متصرف يسمى(متصرف سنجق) كما يطلق عليها كذلك اسم لواء أي سنجق وتقابل المحافظة في الوقت الحاضر، مجمع اللغة العربية،:المعجم الوسيط، ج١، ط٤،الناشر مكتبة الشروق الدولية،القاهرة ، ٢٠٠٤،ص٤٥٣، الارناؤوطي : المصدر السابق،ص١٥،١٤،

[14]) Süleyman kizilltoprak, the Admistrate of Tashoz Island and Related Issues, Istanbul, 2005, p.185.

باسيتش ، عامر: البوسنة والهرسك التاريخ والتراث والثقافة، النشرة الاخبارية، نيسان 1993، العدد(31)، ص ص 4، 12؛ اوغلو ، اكمل الدين احسان : مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية ، استنابول ، افتتاح مسجد قرهـ كوزبك: العدد (65)، استنبول،1425 هـ، ص 19.

[15])Amir Pasic , Islamic Art and Architecture of Bosnia and Herzegovina in (Balkan) Context , Istanbul , 2002 , p.83-103.

الارناؤوطي :المصدر السابق، ص 15.

[16]) Süleyman kizilltoprak, the Admistrate of Tashoz Island and Related Issues, Istanbul, 2005, p.185.

باسيتش ، عامر: البوسنة والهرسك التاريخ والتراث والثقافة، النشرة الاخبارية، نيسان 1993، العدد(31)، ص 4، 12؛ اوغلو، اكمل الدين احسان : مركز الابحاث

للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية ، استنابول ، افتتاح مسجد قرهـ كوزبك: العدد (65)، استنبول، 1425هـ، ص 19.

[17])Organization of the Islamic conference Research Center for Islamic, forward by Akmel eddin Ihsanoglu , (IRCICA), Mostar ..., op. cit, pp. 81-130. باستيش : المصدر السابق ، ص 12، 31 .

[18]) كونيل : المصدر السابق ، ص163-167 , الاناؤوطي : المصدر السابق ، ص 16.

Newsletter Bulletin d'information Basnia – Herzegovina, forward by Akmel eddin Ihsanoglu , op. cit ., pp. 30-31.

[19]) الفاروقي : المصدر السابق ، ص 323 – 324 .

[20]) الارناؤوطي : المصدر السابق ، ص 16-18.

[21]) levent kaypinar , the charitable Foundations of the family of turahan bey who conquered Thessaly region in Greece in the 15th – 16 th centuries , Istanbul , 2005, pp149-150.

باستييش : المصدر السابق ، ص 7،

[22])Mihai Maxim , The ottoman legacy in Romania , Istanbul , 2002 , p.78

[23]) . الاناؤوطي : المصدر السابق ، ص 15-16؛ القصيري، اعتماد يوسف : الفنون الزخرفية في الاناضول (آسيا الصغرى)، الفن العربي الاسلامي ، ج2، العمارة ، تونس ، 1995، ص 326-327.

[24]) الاناؤوطي : المصدر السابق ، ص 16, التميمي ، عبد الجليل : العمران في البلقان، زغوان، تونس، 1994، ص 14-43.

[25])Levent Kaypinar, op. cit ., p149-150; Zoran Pavlov , Single – Domed Mosques in the Macedonia, Preceedings of the second

international symposium on Islamic civilization in the (BALKAN), Tirana , Albania, 4-7 December ,2003 m pp.33-40.

[26]) Hatidza Car-Drnda, Mostar legacy of Islamic Culture and civilization , Istanbul, 2005, pp.145-150.

[27])Newsletter Bulletin d'information Basnia-Herzegovina, forward by Akmel eddin Ihsanoglu, op. cit ., pp. 20-21, 30-31

[28]) معروف ، بلحاج : القبة المركزية ومساعي المعمار العثماني، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ع43، تونس،2011 م، ص 220-222. الارناؤوطي : المصدر السابق ، ص 19؛ القصيري : نظام تخطيط وعمارة المساجد خلال العهد العثماني،
ص343-353.

[29])Zeyneb Ahunbay , Ottoman ..., op. cit, p.22-33
التميمي : المصدر السابق، ص 59.

[30])Research center for Islamic , bosnia – Herzgovina , forward by Akmel eddin Ihsanoglu, News letter , No: 31, April 1993, p.19: Zeyneb Ahunaby , op.cit, p.13-18

[31]) Hatidza Car-Drnda, Town in bosnai and Herzegovna, Istanbul, 2005, p32.

[32]) Zoran Pavlov, op, cit ., p.33-34

[33]) باستين : المصدر السابق ، ص 4, المليفي ، ابراهيم : البوسنة والهرسك نار تحت الرماد، مجلة العربي، ع63، 2005، ص 69-79.

[34]) التميمي : المصدر السابق، ص 16، 43.

[35]) Amir Pasic , op. cit, p.89-91.

[36]) Aneta Taneuska, Conservation of cultural Monument (Yahya pasha) Mosque Istanbul , 2005, p 59.

[37]) الجعفراوي ، صلاح الدين : الزخرفة في البلقان عامة والبوسنة والهرسك خاصة ، زخارف الحرف اليدوية، دمشق ، 1997و ص543.

[38]) التميمي : المصدر السابق ، ص 40-47.

[39]) Sabaheta Gacanin , Works of the Bosiaks in the oersian language under ottoman Rule , 2002 , p.49 -55; M. Sait Ozrvarli , the contribution of (BALKAN) scholars to the growth of ottoman , Kalam Thought Istanbul , 2005 , p.125-130.

الارناؤوطي : المصدر السابق ، ص 40-47.

Newsletter Bulletin d'information Basnia – Herzegovina, op. cit., pp. 20-21, 30-31; Suleman kiziltoprak, op . cit, p.198.

[40]) Sabaheta Gacanin , Works of the Bosiaks in the oersian language under ottoman Rule , 2002 , p.49-55; M. Sait Ozrvarli , the contribution of (BALKAN) scholars to the growth of ottoman , Kalam Thought Istanbul , 2005 , p.125-130.

الارناؤوطي : المصدر السابق ، ص 40-47.

Newsletter Bulletin d'information Basnia – Herzegovina,, forward by Akmel eddin Ihsanoglu, op. cit., pp. 20-21, 30-31; Suleman kiziltoprak, op . cit, p.198.

[41]) معروف، ناجي: علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي، مطبعة الرشاد، بغداد، 1973، ص21، موسى ،عبدالله كامل : العباسيون واثارهم المعمارية في العراق ومصر وافريقيا، ط1، دار الافاق العربية، 2002م، ص 73-83

[42]) الياور، طلعت: المعمارية العربية الاسلامية، مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد، 1989، ص334-354, دحدوح ، عبدالقادر التأثيرات المعمارية والفنية العثمانية ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، ع 43، تونس ، 2011، ص 163، 363.

(*) مارسيه : الفن الاسلامي ، ص 212-213.

[43]) Hatidza, Car-Drnda op. cit, pp. 175-180.

القصيري : المصدر السابق ، ص 334-335.

[44]) الارناؤوطي : المصدر السابق ، ص 40-47.

[45]) دحدوح : التأثيرات المعمارية والفنية العثمانية، ص 136.

[46]) Hatidza, Car-Drnda op. cit, pp. 175-180. [47]) Organization of the Islamic conference , forward by Akmel eddin Ihsanoglu, Arcica , Mostar , 2004 , p. 276.

المليفي: المصدر السابق ، ص 69-79.

[48]) بو صفصاف ، عبد الكريم : جمعية العلماء المسلمين الجزائرية، جامعة قسنطينة، ط1، 1981، ص 185.

[49]) مارسيه المصدر السابق ، ص 212، 213 ؛ زيادة : نقولا، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال ، القاهرة ، 1985، ص183.

[50]) حقي : احسان ، الجزائر العربية أرض الكفاح المجيد، ط1، بيروت، 1961، ص 126، النحوي : الخليل، بلاد شنقيط ، المنارة والرباط ، تونس ، 1487، ص 120.

[51]) Süleyman kizilltoprak, op. cit, p. 185-199.

الارناؤوطي : المصدر السابق ، ص 18، 41-48.

[52]) التميمي : المصدر السابق ، ص 18؛ كونيل : المصدر السابق ، ص 163-167.

[53]) Aydin Topaloglu , Abrahamic Traditions in the (Balkan), Jews, Christians and

muslims, Istanbul , 2005, p.201. ([54]

الارناؤوطي : المصدر السابق ، ص 32.

[55])Süleyman kizilltoprak, op.cit, pp.185-199, Hatidza Car-drnda, op.cit, pp.175- 185.

[56]) Amir Pasic , op. cit , p.84; Aydin Topaloglu, op. cit, p. 201.

القاسمي: المصدر السابق ، ص 39-44 .

[57]) الارناؤوطي : المصدر السابق، ص 11.

[58]) Mirjana Dimovskacloic, the clock towers in Macedonia a typological and stylistic analysis , sofia, April 21-23, 2000 , p.37; Aydin Topaloglu, op. cit , 201-211. القاسمي : المصدر السابق 44. ؛ الارناؤوطي : المصدر السابق ، ص45، 40، ص

[59]) الريحاوي، عبدالقادر: العمارة الدينية والمدنية المبكرة في العهد الاموي، ج2، تونس ، 1995، ص43؛ عثمان ، محمد عبدالستار: المدينة الاسلامية ، مطابع الرسالة ، الكويت ، 1988، ص 114.

[60])Newsletter Bulletin d'information Basnia–Herzegovina History, Culture, Heritage History,Culture, Patrimoine, forward by Akmel eddin Ihsanoglu , No:31 April,1993,p.30,33;Amir Pasic, op.cit, pp.84-85. [61]) Aydin topaloglu, op.cit, p.201. Newsletter Bulletin d'information bosnia- herze Govina History, culture, heritage History, culture, partrimoine, No:31 April, 1993, pp.3-32.

القاسمي : المصدر السابق ، ص 40.

[62]) كونيل : المصدر السابق ، ص167 .

[63]) الفاروقي : اطلس الحضارة الاسلامية ، ص323-324 .

[64]) الانسي : محمد علي ، قاموس اللغة العثمانية المسمى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات ، ص92، العزاوي ، عباس : تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ، ج4, 1956، ج4 ، ص203 .

[65]) الديوه جي ، سعيد : بحث في تراث الموصل ، دار الكتب للطباعة ، 1982 ، ص122-123 .

[66]) الرويشدي ، سوادي عبد محمد : امارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ ، ط1 ، مطبعة الارشاد ،بغداد ، 1971، ص155 ، الربيعي ، عماد غانم : موجز تاريخ اهالي نينوى، مطبعة الزهراء ، الموصل، 1999، ص43.

[67]) الطائي : مرفولوجيا الحواضر العربية في العهد العثماني، ص221.

[68]) القلقشندي ، ابو العباس احمد : صبح الاعشى في صناعة الانشا ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ج3 ، 1917 ، ص468، 489 ، الرويشدي : المصدر السابق ، ص[69]) 156 . السرايات: جمع سراي في اللغة التركية وتعني القصر والمسكن الكبيرة في اللغة العربية ، الانسي : المصدر السابق ، ص92 .

[70]) الكوشوك لفظة فارسية يراد بها القصر او السراي ، كونيل : الفن الاسلامي ، ص167 .

[71]) الدراجي ، سعدي ابراهيم اسماعيل : عمارة القلاع وتخطيطها في شمال العراق،(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1985 ، ص16-17 ، العزاوي : المصدر السابق ، ج6 ، ص148 .

[72]) كونيل: المصدر السابق ، ص 163-167.

[73]) Zeyneb Ahunbay, op. cit, p.23-38; Hatidza car-drnda, Town in bosnia and Herzegovina , Istanbul , 2005, pp. 29-34. [74])

Islamic Architecture in basnia and Herzegovina , forward by Akmel eddin Ihsanoglu , Istanbul , 1996- 1997 . ([75])Zeyneb Pavlov , op. cit, p.93-111

([76])Zeyneb Ahunby, op. cit, p. 14-22.

[77]) Hatidza car-drnda, op. cit, p. 32-33; Ilhan sahin, the story of a (Balkan city) Sarajevo, sofia , 2000, print in Istanbul , 2002 , p 114.

[78]) Zeyneb Pavlov , op. cit, p.93-111.

[79]) Organization of the Islamic conference Research Center for Islamic, forwardby Akmel eddin Ihsanoglu (IRCICA), No53, 2000, p.30-40; Zeyneb Pavlov, op. cit, p.15-23.

[80]) Zoran Pavlov, op. cit, p 111.

[81]) Zeyneb Pavlov , op. cit, p.23-24.

[82]) Ilhan sahin, op. cit, p 114.

[83]) Mirjana Dimovskacloic, op. cit , p. 38-44 ; zeyneb Ahunbay, op. cit, p.27, Amir Pasic , op. cit , p91.

[84]) Mirjana Dimovskacloic, op. cit , p. 38-44 ; zeyneb Ahunbay, op. cit, p.27, Amir Pasic , op. cit , p91.

[85]) المليفي : المصدر السابق ، ص 69-79؛ التميمي : المصدر السابق ، ص 60.

[86]) اوغلو : اكمل الدين احسان ، مركز ارسيكا للابحاث والتاريخ والفنون ، النشرة الاخبارية ، ع64، استانبول ، سنة 2004، ص 12.

[87]) التميمي : المصدر السابق ، ص 14، 15، 19، 143.

[88]) المليفي : المصدر السابق، ص69-79.

Organization of the Islamic conference Research Center for Islamic, forward by Akmel eddin Ihsanoglu, Mostar, 2004, p.6-30.

[89]) ابن ابي الربيع ، شهاب الدين احمد : سلوك المالك في تبرير الممالك ، تحقيق وترجمة حامد الربيع، مطابع دار الشعب، القاهرة ، ج2، 1980، ص420؛ حمدان، جمال جغرافية المدن، القاهرة ، 1977، ص324؛ البلاذري ، احمد بن يحيى: فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978، ص274، 341؛ ناجي، عبدالجبار: دراسات في المدن العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة البصرة، 1986، ص 101.

[90]) Macheil kiel , ottoman Architecture in Albania 1385-1912, Research Center for Islamic History , Art and Culture , 1999, pp.3-10; zeyneb ahunbay, op. cit , pp. 13-28; Hatidza, car – drnda, op. cit , op. 29-34.

[91]) اطلس العالم والوطن العربي : ص 74-75؛ ولد النبية : المصدر السابق، ص 243؛ الفاروقي : اطلس الحضارة الاسلامية،323-324، التميمي: العمران في البلقان خلال العصر العثماني ، ص 74-75؛ الارناؤوطي : دراسات في التاريخ الحضاري للاسلام في البلقان ، ص22-42.،